

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الإنفطار | من الآية 9 إلى 21

عبدالرحمن العجلان

سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بل تكذبون بالدين كراما كاتبین یعلمون ما یفعلون. حسبك هذه الآيات الكريمة من سورة الانفطار جاءت بعد قوله جل وعلا يا ايها الانسان - 00:00:00

ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك بل تكذبون بالدين كلا كلمة ردع وزجر ردع لهم عن ما هم عليه والخطاب لکفار مکة - 00:00:42

والعبرة بعموم اللفظ بخصوص السبب كما قال المفسرون رحمهم الله كلا ردع لهم وزجر عن الاغترار بكرم الله جل وعلا في قوله ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك - 00:01:13

في اي صورة ما شاء ربك بل الواقع والحقيقة انكم يكذبون في الجزاء والحساب تكذبون بالبعث بعد الموت يكذبون بالدين بالدين الجزي والحساب كما قال الله تعالى مالكي يوم الدين يوم الجزاء والحساب يوم القيمة - 00:01:37

والذي حملكم على هذا هو تكذيبكم بيوم القيمة لان الكفار ينكرون البعث كما قال الله جل وعلا زعم الذين كفروا لن يبعثوا قل بل وربی لتبعثن ثم لتتبئن بما عملتم وذلك على الله يسیر - 00:02:13

لان الله جل وعلا لا يعجزه شيء انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون باذن الله كما اراد الله كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين. والحقيقة - 00:02:44

والواقع ان عليكم حافظين عليكم ملائكة احفظوا اقوالكم وافعالكم وتحفظ كل ما يصدر منكم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وان عليكم لحافظين. يعني يحفظون اعمالكم لحافظين جمع - 00:03:08

وهل الحفظة الملائكة موكلون فيبني ادم من دون ان يكون هناك ملك خاص مختص بانسان خاص يعني كل الملائكة الموكلون بهذا الشيء موكلون بمراقبة وحفظ وتسجيل اعمالبني ادم - 00:03:45

هذا وقيل بل لكل انسان الملائكة يحفظونه وهل هم اثنان او اربعة او خمسة قيل وقيل وهل هذا الحفظ للناس عامة ام للمؤمنين دون الكفار قولان والظاهر انها للعموم. لان الخطاب في قوله تعالى - 00:04:16

كلا بل تكذبون بالدين لکفار مکة وقال وان عليكم لحافظين يحفظون اعمالكم ويطلعون ويسمعون كل ما تقولون ويسجلونه وان عليكم لحافظين. وورد ان من اهمية صلاة الفجر وصلاة العصر والتأكيد - 00:04:56

في المحافظة عليهم انها تشهدها الملائكة تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ينزل ملائكة النهار ويتهيأ ملائكة الليل للصعود ويجتمعون في الصلاة وبعد صلاة الفجر - 00:05:27

يصعد الذين يأتوا فيكم ويبيقى الذين نزلوا لعمل النهار وفي صلاة العصر كذلك يجتمعون فيصعد الذين كانوا معكم في النهار ويبيقى الذين نزلوا حفظ عمل الليل ويسألهم ربهم جل وعلا يسأل الملائكة وهو اعلم سبحانه - 00:06:02

كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون وفارقتاهم وهم يصلون على العلماء من كان يحب الثنا بالخير ويتفاوض ويتناسى عن الحديث السيء وفيه شبه من الملائكة وانهم يحاولون ان يسترموا الاعمال القبيحة ويذكروا الاعمال الحسنة - 00:06:34

ومن كان يعكس ذلك والعياذ بالله فيه شبه من الشياطين الذين يحبون اشاعة المنكر ويستردون الخير ولا يحبون اظهاره المرء ينبغي

له ان يتشبه بالملائكة فاذا سئل عن اخ له مسلم - 00:07:07

يذكر عنه احسن ما يعلم الا اذا كان هذا من باب النصيحة والاستشارة فيعرف في الحقيقة اذا استشارك اخوك المسلم عن سالك عن اخر يريد تزويجه او يريد معاملته او يريد مشاركته في امر من الامور فاذكر - 00:07:30

ما تعلم عنه من الخير والشر ولا تخفي من باب ستر الشر. بل من باب النصيحة ان تذكر هذا اما اذا كان مجرد ذكر الشخص فالاحسن ان يذكره الانسان باحسن ما يعلم فيه - 00:08:02

ولا يذكره بالسيء وان عليكم لحافظين. وصفهم الله جل وعلا بالحفظ وانهم يحفظون ما يؤمر بحفظه فلا يتغافل ولا يتناسو ولا ينشغل بما امرها بحفظه بل هم حفظة وان عليكم لحافظين - 00:08:25

كrama كاتبين اثنى الله جل وعلا عليهم بالكرم وذلك دليل على اهمية وظيفتهم وما وكل اليهم من حفظ اعمال بني ادم فليسوا عاديين ولا كرامة لهم بل هم كرام على الله جل وعلا - 00:08:54

وهذا دليل على اهمية ما وكل اليهم ان العمل الذي وكل اليهم مهم جدا. ولهذا اختار الله جل وعلا له الكرام من الملائكة عليهم الصلاة والسلام والمرء في احوال الدنيا الملوك اذا اهتموا بموضوع ما - 00:09:25

ارسلوا اليه الخيار والكبراء واذا كان الموضوع بسيط ولا يفهمه يرسل به اي مراسل واي مندوب يكفي والله جل وعلا يشعر عباده بان من كلف بحفظ عملكم بأنهم كرام والنبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث استحیوا من الكرام الكاتبين - 00:09:54

فإن معكم من لا يفارقكم إلا في اثنتين حال الغائط وحال الجماع وفي حديث ثلاث حال الغائط وحال الجماع وحال الاغتسال فليكرههم المرء فلا يسمعهم إلا الطيب ولا يريهم إلا الخير - 00:10:26

ولا يشمهم إلا الحسن وهم يتذلون مما يتأنّى منه بنو ادم ولهذا امتنع النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الطعام الذي وضع فيه البصل وقيل له يا رسول الله احرام هو؟ قال لا. وامر من معه ان يأكل - 00:10:52

وكيف يأمر من معه ان يأكل ويمتنع؟ قال لاني اناجي من لا تناجي وهو عليه الصلاة والسلام يكره الكراهة الشديدة ان يشم منه رائحة كريهة عليه الصلاة والسلام لانه ينادي جبريل - 00:11:17

على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام فوصفهم الله جل وعلا بالكرم من اجل ان يستحبى منهم المرء لان المرء العاقل يستحي من يستحق الاقرار كrama كاتبين مع كونهم كرام وحفظة لهم يكتبون - 00:11:41

يسجلون الاعمال التي تصدر من ابن ادم. يسجلون الحسن والقبح وكل شيء كrama كاتبين يعلمون ما تفعلون يعلمون اعمالكم ويعرفون حسنها من قبيحها ويطلعون عليها وفي هذا تأكيد للمرأة بان لا يشهد - 00:12:07

الا بما علم وهو لاء الملائكة الحفظة هم الشهداء يشهدون يوم القيمة فهم يشهدون عن علم وعن اطلاع ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم على مثل هذا فاشهد او دع. وأشار الى الشمس - 00:12:41

ولا يجوز للمرء ان يشهد الا بما علم ولا ينبغي له ولا يجوز له ان يشهد بناء على احسان الظن بمن استشهد له ولا يشهد الا بما علمه حقيقة يعلمون ما تفعلون. وما هذه من الفاظ العموم - 00:13:03

يعلمون كل ما تفعلونه يعلمون اعمالكم ويدخل في هذا اعمال القلوب والله اعلم. لان الله جل وعلا اطلعهم على ذلك فهم يعلمون ما تفعلون بآيديكم وارجلكم والستركم وما تنوونه وتضمرونه في - 00:13:29

قلوبكم اعمال القلب هي من اهم شيء انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى فالعمل الظاهر قد يشتراك فيه الثلاثة احدهما احدهم يؤجر. والآخر يأثم. والثالث لا له ولا عليه - 00:13:53

الاول ينوي بهذا الفعل الخير والتقوى على الطاعة والثاني ينوي به الفعل السيء والتقوى على معصيته والثالث لم ينوي لا خيرا ولا شرًا وذلك مثل الطعام يجتمع عليه الثلاثة يأكلون منه احدهما يأكل ليتقوى بذلك على الصيام - 00:14:18

ليتقوى بذلك على قيام الليل ليتقوى بذلك على العمل الصالح الذي يؤديه فهو يأكل ليتقوى على الطاعة فيؤجر واكله عبادة والآخر يأكل ليتقوى بهذا على عمل سيء بيته ولا يستطيع ان يؤديه حتى يأكل ويسبع. اذا كان ضعيف ما استطاع ان يؤديه - 00:14:45

وهذا يأثم باكله والآخر يأكل كما تأكل البهيمة لا ينوي به لا خيرا ولا شرا لهذا لا له ولا عليه في اكله. لا يؤجر وفي اكله ولا يأثم به
فينبغي للمرء في اي عمل يعمله حتى وان كان عملا عاديا. ومن الاعمال المباحة ينوي بها الخير - 00:15:17

المؤمن مع النية الصالحة يؤجر في منامه ويقطنه واكله وشربه ونكافحة وسائل اعماله يؤجر عليها لانه ينوي بها الخير ومن نوى خلاف ذلك فله. انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وظرب المثل صلى الله عليه وسلم بقوله فمن كانت هجرته الى الله - 00:15:44
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبيها او امرأة ينكحها كمهاجر ام قيس فهجرته الى ما هاجر اليه الاثنان خرجا من مكة الى المدينة مهاجرين احدهم مهاجر الى الله ورسوله والآخر مهاجر لغرض من اغراض الدنيا فهجرته الى ما هاجر اليه. والله جل وعلا - 00:16:16

يعلم ما في القلوب. ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتقىان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب - 00:16:45

عтиد يقول تعالى كلاما بل تكذبون بالدين اي انما يحملكم على مواجهة الكريم. ومقابلته بالمعاصي تكذيبا في قلوبكم بالمعادي الجزاء والحساب وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون وان عليكم لمائكة حفظة كراما. فلا تقابلوا لهم بالقبائح - 00:17:09
فانهم يكتبون عليكم جميع اعمالكم قال ابن ابي حاتم عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الكرام الكاتبين. الذين لا يفارقونكم الا عند احدى حالتين الجنابة والغائط - 00:17:50

فاما اغتصل احدكم فليستتر ب مجرم حائط او بعيده يعني استثنى باي شيء ولوفة حائط او بحافة الركب او نحو ذلك ليستتر به لان الملائكة يستحيى منهم وهم يبتعدون عن المرء اذا استتر - 00:18:13

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم عن التعرى تستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين. الذين لا يفارقونكم الا عند كثلال حالات - 00:18:37

الغائط والجنابة والغسل. فاما اغتصل احدكم بالعراء فليس تر بثوبه او ب مجرم حائطه وقال الحافظ ابو بكر البزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله عز وجل ما حفظ في يوم - 00:18:58

سيرى في اول وفي اخرها استغفار الا قال الله تعالى قد غفرت لعدي ما بين طرفي الصحيفة وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يعرفونبني ادم واحسبيه قال ويعرفون اعمالهم - 00:19:26

فاما نظروا الى عبد يعم بطاعة الله ذكروه بينهم وسموه. وقالوا افلح الليلة فلان نجا الليلة فلان واما نظروا الى عبد يعم بمعصية الله ذكروه بينهم وسموه وقالوا هلك الليلة فلان - 00:19:53

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:17